مغامرة الأحلام



قصة صداقة

Das Traumabenteuer – eine Freundschaftsgeschichte

Aus dem Freundschaftsbuch von Nele Palmtag:
Meine Freundinnen und Freunde – zum Eintragen mit Pinsel, Stempel, Kleber.
Carlsen Verlag GmbH 2022. Alle Rechte vorbehalten.

Übersetzung ins Arabische von Nevine Fayek.

لينا وسامي وكيت تجمعهم صداقة قوية جدًا. فثلاثتهم يفضلون القيام بكل شيء معًا - حسنًا، كل شيء تقريبًا. حسب الموقف. أحيانًا تتصرف لينا وكيت كمحبَّين. يقرِّبان رأسيهما، يتهامسان، ويقهقهان، ولا يذهبان إلى الحمام إلا سويًا. يرى سامي ذلك أمرًا مزعجًا للغاية. يسميه "مرحلة الضوء الأحمر"، ويفضل حينها أن يذهب للعب كرة القدم.





أحيانًا، لا أحد يعرف، لماذا تتصرف كيت ولينا فجأةً مثل القط والفأر: "لينا، أيتها الحمقاء! تريدين دائمًا أن تكوني صاحبة القرار. لم تعودي صديقتي! باااه .. انتهى الأمر!" يحدث شجار ويسود مزاج سيء. حينئذٍ تلعب لينا مع سامي، مثلًا لعبة الكلب والحبل، أو ما شابه. فإن كيت لا تحب الكلاب على أية حال. حسنًا، ليس من الضروري أن يفعل الأصدقاء كل شيء معًا طوال الوقت.

لكن في النهار التالي تشرق مجددًا شمس مختلفة تمامًا. تخطر لكيت فكرة، فتموء: "تعالوا نتعلم التسلل"، فيصيح سام: "بل الرماية بالسهم والقوس"، وتقول لينا: "بل صيد الخيول البرية!" وفي لمح البصر، ينطلق الثلاثة – معًا، يدًا بيد.



أما أروع شيء في نظر ثلاثتهم، فهو بناء البيوت. بيت عبارة عن خيمة تشبه منازل الهنود الحمر. هم حقا يجيدون ذلك. بل يتمنون العيش فعليًا في تلك الخيمة؛ يتناولون الطعام وينامون وما إلى ذلك كله. ولكن، دائمًا عندما تحلّو اللعبة، تأتي بيا، المعلمة، وتقول: "معذرةً، يا أطفال، لقد أوشك وقت اللعب على الانتهاء. من فضلكم رتبوا المكان".

إنه أمر مزعج حقًا!

لكن اليوم حدثت معجزة. اليوم بعد الظهر جاءت بيا وأخبرتهم: "غدًا نقيم حفل مبيت في روضة الأطفال.. إذا كنتم كلكم ستأتون، يمكننا أن ندع الخيمة منصوبة كما هي، ويمكنكم أن تناموا بداخلها." كم هذا رائع!

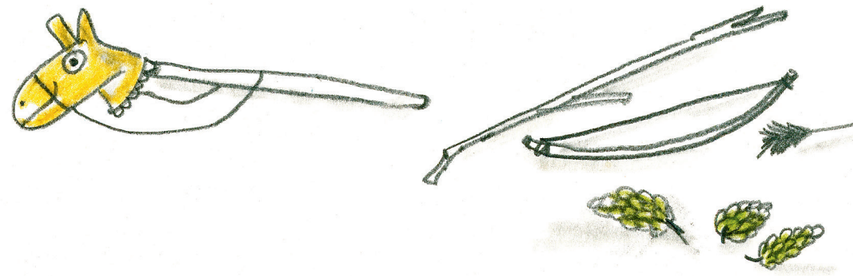
تصيح لينا: "سأحضر معي مصباحي اليدوي".

فترد كيت: "وأنا سأحضر وليمة منتصف الليل، لكي لا نموت جوعًا." لم يبق غير سامي صامتًا، فجأة لم يعد ينطق بكلمة. تسأله بيا: "ماذا بك يا سامي؟ ألا تهتم بالأمر؟" يتلعثم سامي، ثم يقول أخيرًا: "الموضوع وما فيه، هو أنني لم أنم أبدًا وحدي خارج المنزل، ولا حتى عند جدتي!"

فتسأله بيا: "حسنًا، ولكن ما الذي يخيفك؟"

فيهمس لها سامي، بحيث لا يسمعه أحد: "الأحلام، السيئة!" ينظر الجميع في دهشة. تقف كيت إلى جوار سام وتهمس: "لكن يا سام-سام، أنا سأنام بجانبك! باستطاعتي أن أرى جيدًا في الظلام. سأخرِج مخالبي وأزمجر، فلا يجرؤ حلمٌ على الاقتراب منك؛ تحديدًا تلك الأحلام السيئة."

"تمامًا" - تقول لينا – "كما سنكون جميعًا معًا هنا. بإمكانك أن تنام في الوسط، ونحن نحميك.

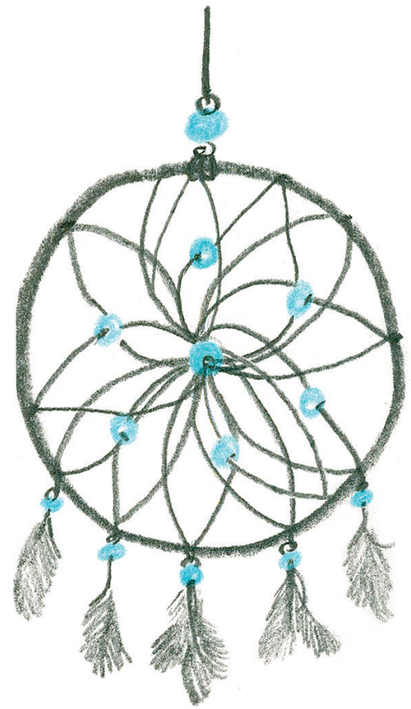




في الليلة التالية يأتي الكثير من الأطفال - وبالطبع كيت ولينا وكذلك سامي. يرتدى الثلاثة ملابس النوم، ويشمرون عن سواعدهم، لتبدأ عملية بناء فخ الأحلام. يعقدون، ويربطون، ويشبكون الحلقات. ينثرون، ويكدسون، ثم يدفعون أخيرًا بقطعة حلوى في المنتصف، كطُعمٍ. يضعون بطانية فوقه .. وانتهى الأمر!

تحضر بيا حلقة بحجم الصحن، مزينة بالريش واللآلئ. في الحلقة شبكة مشدودة من الحبال. تعطيها لسام بفخر، وتقول: "هذه شبكة الهنود الحمر لاصطياد الأحلام. سنعلقها فوقك حيث تنام. هكذا ستعلق كل الأحلام السيئة، وأنت تنعم بالسلام."

يحملق الأطفال في صائد الأحلام غير مصدقين. يقول سام بشجاعة: "شكرًا جزيلًا". لكنه يقول لأصدقائه: "كلام فارغ! أعرف ذلك بالفعل. الحقيقة إن أحلامي كبيرة جدًا بالنسبة لمثل هذه الشبكة الصغيرة!" تبدأ لينا في التوهج؛ كما هو الحال دائمًا عندما يخطر لها شيء رائع. "وجدتها! سنبني فخًا للأحلام، خطيرًا حقًا. فخًا يعلق فيه حتى أكبر حلم في العالم!" صارت المسألة محسومة.



يجلس الأطفال في خيمتهم ويأكلون ما تبقى من الكعك. وقد تنازلت كيت عن كل مؤنها.

تأخر الوقت جدًا وخيّم الظلام. تناديهم بيا لغسل أسنانهم، وتقول: "سنقرأ قصة قبل النوم، ثم نغني أغنية حلوة."

بعدها يستطيع كل طفل أن يختار مكان نومه – ثم يُطفأ الضوء!

يزحف كل من لينا وكيت وسامي إلى خيمتهم. يُسمع صوت الزحف من كل الغرف لفترة، ثم يعم الهدوء.

تتكور كيت على نفسها بحثًا عن أفضل وضع للنوم. بينما تهز لينا قدميها داخل الفراش، وتطقطق بالضغط على زر مصباحها اليدوي. "إشعال" .. "إطفاء" .. اختبار، اختبار". يسود التوتر الأجواء.

يتثاءب سامي، بينما يستلقي مرتاحًا في الوسط.

بعد فترة، بينما يكاد الجميع أن ينام بالفعل، يُسمع صوت فجأة. هناك .. يمكن رؤية ظل أسود ، بمخالب وجمجمة تشبه رأس الوحش. الجميع متيقظ! تزمجر كيت ويتطاير الشرر من عينيها في الظلام. وتسحب لينا الغطاء عليها بإحكام.

ثم يُسمع صوت "بوممم!" إذ يتعثر الكابوس ويقع في الفخ.

"اه حسنًا، أعتقد أننا أوقعنا به!"

تضيء لينا مصباحها.

في الفخ أمام الخيمة وقعت: بيا، المعلمة!

تشابكت ساقاها داخل غطاء لينا. وانزلقت كومة الوسائد فوقها. وقد تلطخ سروالها بمعجون كعكة الشيكولاتة.

بعيون مفتوحة تنظر بيا إلى الأطفال، واحد واحد.

تصيح: "اللعنة! هذه حظيرة خنازير.. يالها لُزوجة!". لكنها تضحك بعد ذلك بشدة حتى تتقطع أنفاسها، تقول:

"أريد فقط أن أتأكد من أن سامي يحلم جيدًا. ولكن مع وجود مثل هؤلاء الأصدقاء النشطين بجانبك، يا سامي،

يمكنك ذلك بالتأكيد". الجميع الآن ينظر إلى سام. لكنه نائم! ربما هو الوحيد الذي لم يشهد أي شيء من ذلك

الضجيج. يرقد بهدوء بين أصدقائه، في سبات عميق.

حسنًا، لقد نجح بالفعل فخ الأحلام هذا!





في صباح اليوم التالي يستيقظ الجميع فخورين وفي مزاج جيد. لقد أمضوا حقًا ليلة في خيمة الهنود الحمر - كلّهم

معًا. ربما تمتع سامي بالحلم الأجمل. إلا أنه يعلن، وهو نصف نائم: "أتعلمون؟! أفضل شيء لمواجهة الكوابيس

فعليًا، هو الصداقة القوية!"